الكوش الدرعي" (1 : 119). فقد أوقف مبلغا من محصول شرطه الزهيد ليشتري به عقاراً بفاس، أوقفه ليصرف ريعه على نشر فن التجويد في فاس، احتسابا لله تعالى (نفس المصدر، 2 : 543).

من أشهر شيوخه أحمد الونشريسي ومحمد ابن غازي. وبعدما تخرج عالما في فاس وتكون تكويناً رصيناً رجع إلى زاوية سيد الناس بدرعة، فتصدر لتدريس العلم في تلك القرية التي صارت فيها سوق العلم نافقة في عهده. يذكر صاحب *الدرر المرصعة* أن : "موضع درسه باق إلى الآن بضريح ولي الله سيدي الحاج إبراهيم المتقدم الذكر بزاوية سيد الناس" (*الدرر المرصعة*، 142).

وعرف التيفنوتي بالشيخ لأنه تخرج على يديه جماعة وافرة من الفقهاء، منهم سعيد بن علي الهوزالي، أحد أشهر قضاة مدينة تارودانت، وأحمد البوسعيدي المعروف بأكجيل، ومحمد بن عبد الله الوحلاني، ومحمد بن أحمد الدادسي المعروف بالكبير، ومحمد بن محمد العشاب وغيرهم. وكان يحض طلبته على تعلم الصنائع والاحتراف لكسب عيشهم إلى جانب طلب العلم (*الدرر المرصعة*، 139) ؛ لأنه كان بدوره عالماً محترفاً، لا ينتهي من الدروس حتى يقوم لأشغاله اليدوية ؛ وكان يتقن حرفا كثيرة تعلمها في فاس زمن اشتغاله بالطلب (*الحركة الفكرية*، 1 : 122).

توفي أبو القاسم التيفنوتي بدرعة سنة 953 / 1546 ودفن غربي تامگروت غير بعيد عنها.

أ. المنجور، *فهرس*، 75 ؛ ع. التمنارتي، *الفوائد الجمة* ؛ م. المكي الناصري، *الدرر المرصعة* ؛ م. الخليفتي، *الدرة الجليلة* ؛ م. المختار السوسي، *إيليغ* ؛ م. حجي، *الحركة الفكرية*.

أحمد عمالك

تيفنيت ← إفني

تيقّي أو تقّ، لفظة تفيد بمبناها أنها أمازيغية. وهي نوع من الشجر تشمل ثلاثة أنواع مشهورة.

أولها : العرعر ويدعوها العامة تَايْدَةْ. وينتشر شجره كثيرا في جبال الأطلس المتوسطة الارتفاع (حوالي 1800م). ويتعدى ارتفاعه عشرين متراً. يستخرج منه اللصاق والقطران. واستعملت قشرته ـ وما تزال ـ في دباغة الأدم. أما أوراقه فقد اعتاد المصابون بمرض البواسير التداوي بها. واستعملته النساء للإجهاض.

ـ ثانيها تَـافْـغَـه، حسب تسمية سكان دير الأطلس المتوسط. وهي شجرة شوكية، تنتشر في الهضبة الوسطى، وفي السفوح الدنيا الشمالية لجبال الأطلس الكبير المتوسط. يستعمل ورقه كدواء تقليدي للجروح، وخاصة في أثناء الختان ؛ إذ يدق ويخلط بزيت الزيتون، فيعوض الحناء.

وتنبت هذه الشجرة فاكهة، في شكل عناقيد لا تتجاوز حباتها حبات الجلبان، ولا يقبل الناس على أكلها إلا عند الضرورة القصوى، مثل المجاعة.

وهذه الشجرة قصيرة لا يتجاوز ارتفاعها خمسة أمتار، وتتميز بشدة تكاثف أغصانها وتعددها. وفي هذا السياق يتردد بيت شعري على ألسنة سكان الأطلس المتوسط، في مدح هذه الشجرة :

تُوفْ تِقّْ الزِّيْتُونَ   يُـوفْ أُدْرَارْ أزَغَارْ

ومعناه :

تفضل تقّ الزيتون   كما يفضُل الجبلُ السهل

نسب هذا البيت لحمامة كان طائر الباز الجارح قد طاردها في السهل، حيث تنتشر أشجار الزيتون، فعانت كثيرا من مطاردته، لكنها حين بلغت الجبل استطاعت الإفلات منه لما لجأت إلى شجرة تق ذات الأغصان الملتفة.

ـ ثالثها : لا يعرف إلا بتقّ، وهي شجرة لها أوراق كبيرة تتجاوز أوراق الجوز. قد يبلغ ارتفاعها ثلاثين متراً، وتنتشر في الدير، وخاصة فيما بين واوزغت وصفرو. كما ينتشر في المناطق الجبلية الرطبة. خشبها كبير الجودة، ويستخرج منها نوع من اللصاف ويدبغ بقشورها الأدم. تنتج تيقي فاكهة بمقدار حبات النبق لونها أصفر، شديدة الحلاوة.

وقد ذكرت في بعض مصادر التاريخ من بين الأغذية التي يتناولها الناس في زمن المجاعات. أورد عبد الله بن عمر العياشي في كتابه *الإحياء والانتعاش في تراجم سادات أيت عياش* مقطعة عدد فيها بعد المواد الغذائية البرية التي صار الإقبال عليها كبيراً من طرف الناس، أثناء مجاعة عام 1071 ـ 1072 / 1660 ـ 1661 (مصورة خ. ع، رقم 1433 د. ص 263) ؛ ولم يفته التنبيه على مضار بعضها بصحة الإنسان.

يتبين من خلال البيت الخامس من هذه المقطعة أن تيقي أكثر جاذبية وإثارة ـ من بين مختلف المواد المذكورة ـ بسبب حسن منظرها ولونها الأصفر الفاقع، حتى شبهها الناظم بغادة الحي. لذلك يقبل الجياع كثيراً على تناولها. وعلى الرغم من أن مذاقها شديد الحلاوة يكثر الإقبال عليها، فإنها لا تدفع الجوع ؛ بل قد يقوّي تناولها الرغبة في الأكل، كأنما تساعد في تقوية الشهية بسبب طعمها اللذيذ.

وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الشجر فإنه في تراجع مستمر.

عبد الله بن عمر العياشي، *الإحياء والانتعاش* ؛ *التحري الميداني*.

E. Laoust, *Contribution à la toponymie du Haut Atlas*, Paris, 1942 ; M. Charnot, *La toxicologie au Maroc*, Rabat, 1943, p. 191.

أحمد عمالك

تيقّي ← تاقّا

تيقّيت، تگّيت، تغّيت، قرية في شمال المغرب مندرجة اليوم ضمن قبيلة بقوية، فرقة أزغار، إلى جانب سمّار وعين ماية في جنوب أراضي الفرقة. وهذا الموقع الحالي مخالف لما استعرضه عبد الحق البادسي في *المقصد*، إذ أن القرية كانت بأرض إزَمُّورَنْ، وجماعة بني وروجن، بجوار مرسى بُوسَكُّورْ (بوزكور)، عاش بها آنذاك كل من أولاد منصور وبني يفراسن.

وإلى قرية تيقِّيت ينتمي عدد من رجال التصوف ببقوية، أمثال عبدون بن علي اليفراسني التيقيتي وزكرياء ابن يحيى التيقيتي، درسا بمسجدها القديم المشرف على جبل الرابطة المنسوبة إلى أمّ أيْمن. ودرس بنفس المسجد المدعو أبو العباس أحمد الكميلي، القائم بحوز بادس حوالي سنة 685 / 1286.

وخلال القرن الماضي كانت قرية تيقيت لاتزال بالموطن الأصلي المعين لها من طرف البادسي، لها مرسى، عد من المراسي المشتغلة بتهريب الأسلحة (الكنطربانض) والبضائع الممنوعة، مثل زيت الكاز الواصلة إليه من الساحل الأندلسي ومن الجزر المحتلة.

ونجهل الظرف الذي أرغم أهل تيقيت على التخلي عن موطنهم الساحلي القديم وانتقالهم إلى موقع داخلي بفرقة أزغار. وربما كان لتدخل المخزن العزيزي يد في ذلك، خاصة أثناء الحملة التي قادها بوشتى البغدادي ضد بَقُّوية، في محاولة لمنع رجالها القرصان من التعرض للسفن الأوربية، وذلك سنة 1315 / 97 ـ 1898.

البادسي، *المقصد*، 115. 120. 128 ؛ *تقييد قبائل الريف*، كناش خ. ج. بالرباط، 192 ؛ أ. البوعياشي، *حرب الريف*، 248 ـ 251 ؛ ع. الطيبي، *قبائل الريف الأوسط*، د. د. ع، 114 ـ 245.

S. Ghirelli, *Monografia de la Cabila de Bocoia* ; Comisión histórica de las campañas de Marruecos, *Geografia de Marruecos*.

حسن الفكيكي

تيگـا، مصطلح عند سكان جبل درن يُعتمد عند من يشتغَلون بالتدريس. والتدريس عندهم ـ قديماً ـ يباشَر في المسجد (تيمزگدة) ومن مؤسسات المسجد بناية خاصة بالتدريس تدعى "لَحْضَر" وأيضاً من تتمة بناية "تيمزگدة" في الدواوير الكبيرة مساكن للطلبة الوافدين على الدوار من جهات مختلفة، قد يقلون أو يكثرون، حسب قدرة أهل الدوار على التموين وحسب شهرة الأستاذ "الطالب". والطلبة الوافدون على الدوار يسمون "المسافْرين" وغالباً ما يكونون كبار السن، وقبل الطلبة الوافدين يغشى "لَحْضَر" أطفال الدوار ويسمون "إمْحضَارْنْ" والعناية بهم جزء من مهمة "الطالب" التي تدخل في "الشرط" ولكون كلمة "إمحضارن" مهذبة ولطيفة جعل الناس يطلقونها على "المسافرين" أيضاً احتراماً وتلطفاً ..

وهكذا فكما أن "الطالب" مطالب بإقامة الصلوات الخمس يومياً فكذلك مطالب بأن يقوم بتعليم "إمحضارن" يومياً وهذا داخل في "الشرط" كما قلنا. غير أن عملية الصلوات تتم في "المقصورة" بينما عملية التعليم تتم في "لحضر" وبما أن عملية التعليم يصعب أن تستمر يوماً بعد يوم للظروف الاجتماعية والإنسانية، لذلك حُددت أيام ومواسم تتوقف فيها الدراسة.

وأيام التوقف هي : الأربعاء مساء، والخميس صباحاً ومساء والجمعة صباحاً. وهذا التوقف يسمى "سُنْتْ".

وقد يدخل على "الطالب" عزيز من أصدقائه الطلبة أو أحد شيوخه فيعلن تلك الحصة "سُنْتْ" أي عطلة، بحيث يبلغهم ذلك بقوله "أگلَـتْـنْـتْ" يعني علقوا الألواح. أما المواسم التي تتوقف فيها الدراسة فهي مواسم الأعياد بحيث تتوقف الدراسة عشرة أيام قبل العيد وعشرة أيام بعده. وهذا التوقف هو أحد مدلولي كلمة "تيگا". وهكذا فكلمة "تيگا" تطلق على هذا التوقف للدراسة بمناسبة العيد، وذلك قصد فسح المجال للطلبة "المسافْرين" ليقضوا أيام العيد مع أهليهم وأصدقائهم، وليأخذوا قسطاً من الراحة وليعدوا العدة لاستئناف العمل الجاد والشاق من جديد. وكذلك يستفيد من هذه العطلة "إمحضارن" أطفال الدوار حيث يقضون أيام العطلة في تحرر من واجبات "لحضر" يمرحون ويسرحون.

غير أن أبناء الدوار قبل أن يغادروا أو على الأصح قبل أن ينقطعوا لا بد أن يؤدوا مبالغ مالية تقدر من طرف "الطالب" حسب ظروف التلميذ ومكانة وليه الاجتماعية. هذا المبلغ المالي هو ما يسمى أيضاً "تيگا" ويسميه أهل بعض المناطق "لعواشر". و"تيگا" بهذا المفهوم يحددها "الطالب" وقد تكون عبارة عن مبلغ مالي، وقد تكون عبارة عن عدد من البيض أو آنية سمن أو.. على حسب أريحية أولياء التلاميذ، لكن المتعارف عليه أن "أمحضار" لا ينقطع عن الحضور إلى "لحضر" حتى يؤدي ما التزم به أو ما أوجب عليه "الطالب" ولو كانت الدراسة متوقفة.

و"تيگا" بمعنى العطلة يعلن عنها في حفل مؤثر، حيث يجتمع "المسافْرين" و"إمحضارن" ويلتفون "بالطالب" الذي عادة ما يلمسون فيه ليونة ولطفا قلما يجود بهما في أيام العمل. وتعلق الألواح بكيفية جماعية وترفع الأكف بالدعاء، الطالب يدعو، وإمحضارن يؤمنون.

وبعد الدعاء يعلن الطالب عن بداية "تيگا" ونهايتها ويحدد للمسافْرين التاريخ الذي يجب أن يحضروا فيه وأحياناً يحتفظ ببعض الأفراد من المسافْرين إن اقتضت الظروف ذلك وهم من يخاف أن ينسوا ما حفظوا. وبالنسبة للمنصرفين يحملهم تحايا لآبائهم ويوصيهم بالاجتهاد وبكثرة التلاوة حتى لا ينسوا ما حفظوا، في حين يُعيّن "الطالب" لأبناء الدوار مقادير "تيگا" التي يجب أن يأتوا بها ومنهم من يلزمه بالتوارد على "لحضر" ليستمر على تلاوة "الأسوار" وهو ما يعرف "بالعرض". وإذن فكلمة "تيگا" لفظ مشترك يطلق على المدة التي تتوقف فيها الدراسة بمناسبة الأعياد، وهو ما عرف مؤخراً بـ"العطلة" ؛ وتطلق على مساعدة مادية يقدمها التلميذ المقيم للأستاذ الذي هو "الطالب" بمناسبة إعلان العطلة.

بحث ميداني.

الحسين ألواح

تيكات، (Thicath) مدينة مغربية قديمة. يعد الجغرافي بطليموس Ptolémée (القرن 2 م) الوحيد الذي أشار إليها واعتبرها من المدن الداخلية لموريطانيا الطنجية *(المغرب على عهد الرومان)*. وحددها بين خطي 30' 8° و30' 32°.